تعليم التفكير في دراسة البلاغة
دراسة تحليلية ونماذج تطبيقية

إعداد

د. ابتسام بنت عباس عافشي
أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد
جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

د. زينب بنت عبد اللطيف كردي
دكتوراه في البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المقدِّمة

الحمد لله الذي علم البيان، والصلاة والسلام على المبعوث بالتبيان، أما بعد، فاللغة ظاهرة اجتماعية ثقافية مكتسبة، وهي وسيلة الإنسان للتعبير عن حاجاته وأغراضه وأفكاره، وأداته لحفظ تراثه، ونقله من جيل إلى جيل، كما أنها أداة التفكير، فالصلة بينها وبين الفكر وثيقة؛ إذ إنها تعطي الفكر الشكل والمضمون، وتضفي عليه طابع الوجود، وهي أداة العقل في التحليل والتركيب والاستنتاج والتجريد وإدراك العلاقات والتنبؤ بها(١)، وهي وسيلة التأثير والإقناع، والتذوُّق الفني، والتحليل التصوُّريّ لإدراك المفهوم العام ومقاصده.

وتولي الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية اهتمامًا خاصًّا لتطوير القوى العقلية من خلال المحتويات التعليمية، ومعالجتها لغويًّا على أساس أن اللغة منظومة من مهارات متنوّعة منها اللغوي والعقلي والأدائي(٢).

وتؤدي البلاغة بعضًا من وظائف اللغة، حيث تهدف إلى التمكين من تذوق الأساليب وفهم خصائصها ومزاياها، وتقويم النتاجات الفنية بناءً على ما يقوم به الفرد من عمليات عقلية تتضمن التفكير فهو يفسِّر

---

(١) نادية صرخوه (٢٠٠٦) : أثر استراتيجية تدريسبة بنائية قائمة على نموذج كاربلس في اكتساب المفاهيم البلاغية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات التربوية، جامعة عمان، ص ٣٣.

(٢) عبد الرحمن الهاشمي، فائزة العزاوي (٢٠٠٥) : تدريس البلاغة العربية، عمان، دار المسيرة، ص ٥٣.

النصوص ويحلِّلها، وقبل ذلك يفكّ رموزها، ويستنتج ما فيها من أفكار وقيم، ويحكم على النص بتقويمه، وإبداء الرأي فيه، وهذه العمليات جميعها عمليات تفكير.

انطلاقًا من هذه العلاقة بين طبيعة البلاغة وعلاقتها بالتفكير جاءت هذه الدراسة محاولة للإسهام في الدرس البلاغي الحديث القائم على تقديم المعرفة اللغوية من خلال عمليات ذهنية تأمُّلية مما يزيد من فهم الدرس اللغوي، وتنمية مهارات التفكير بمستوياتها المختلفة، فقد أدت بعض الآليات الخاطئة في تدريس البلاغة وفق جداول صماء وقوالب صارمة وتفريعات جامدة وإجابات محددة، وإلقاء ينتهي بالحفظ والترديد الخالي من الحيوية والفاعلية إلى جفافها، وإزهاق روحها، وعزوف الطلاب عنها، في حين خَطَت استراتيجيات التعليم الفعال خطوات موفقة في تربية الذوق وتنمية الحس الجمالي، وحيث إن مهارات التفكير واستراتيجياته تختلف تطبيقاتها باختلاف طبيعة المعرفة التي اشتقت منها محتويات الفن البلاغي الذي يراد تطبيق المهارة عليه، وحيث إن الأصل في بناء نظام المعرفة اللغوية هو مهارات التفكير كما تشير أدبيات علم النفس اللغوي، وما توصلت إليه الأبحاث في مناهج الدراسات اللغوية وطرائق تدريسها من أن تقديم مهارات التفكير يزيد من فهم المادة وتعميق الخبرة الفنية حولها.

من ذلك كله سعينا إلى دراسة علاقة المفاهيم اللغوية وتطبيقاتها بالتفكير مع تقديم نماذج مقترحة لتعليمه في مجالات البلاغة.

هدف الدراسة:

وضع لبنة في صناعة الدرس البلاغي المأمول القائم على عمليات التفكير التي تبنى في ضوئها المعرفة اللغوية، لتوظيفها في بناء المواقف العملية وإنتاج المعارف، وتوليد الأفكار، وتطوير الخبرات. ومن أبرز عمليات التفكير: المقارنة، والاستنتاج، والتفسير، والتحليل، والتمثيل. وهذه العمليات نفسها هي التي تستخدم في الفهم والإفهام (التعليم)، حيث تشير الأبحاث إلى أن ربط المعرفة بمهارات التفكير يحقق أفضل النتائج في تقديم المهارات اللغوية. من هنا ينبغي العناية بعلاقة البِنى اللغوية والمفاهيم البلاغية بمهارات التفكير التي تثيرها.

أسئلة الدراسة:

س: ما طبيعة البلاغة في ضوء علاقتها بمهارات التفكير؟

س: ما الأسس التي يستند عليها تعليم البلاغة في ضوء علاقتها بمهارات التفكير؟

س: ما التدريبات المقترحة لتعلم بعض مهارات التفكير من خلال موضوعات بلاغية محددة؟

الباحثتان. ٢٩/ ١/ ١٤٣٢هـ

الدراسة النظرية

تعليم اللغة والتفكير

إن الهدف من التعليم الكفء ليس مجرد فهم مادة معينة والقدرة على استرجاعها، والقيام ببعض الإجراءات المتضمنة فيها، لكن يتضمن توسيع الخبرة وامتدادها، وهذا لا يتم تلقائيا إنما يتطلب استخدام العمليات العقلية التي تستثير التفكير المطلوب للامتداد بالمعلومات وتمحيصها.

وقد أكد جمع من المتخصصين في مجال علم النفس اللغوي أن اللغة جزء لا يتجزأ من عملية التفكير بحيث لا نستطيع فصل أي منها عن الآخر؛ لذا ترى النظريات الحديثة أن التفكير هو أساس اللغة فمثلا ذلك في خلايا الدماغ التي تختص بالنطق والإدراك والفهم واللفظ بشكل صحيح(١).

والنظرية الأساسية التي تدعم المدخل الحديث في تعليم اللغة تنطلق من علم النفس المعرفي وتركز على كيفية معالجة المعلومات في الدماغ من خلال ((النظرة إلى الأفراد باعتبارهم باحثين نشيطين عن المعنى أكثر من كونهم مستجيبين سلبيين للمثيرات الخارجية، وإعطاء أهمية قصوى لتطور المعرفة اللغوية كجزء مهم من التطور العقلي للفرد))(٢).

وتعليم اللغة وفقًا لهذا المدخل لا يكون غاية في ذاته، بل وسيلة لغيرها

---

(١) نبيل عبد الهادي وآخرون (٢٠٠٣): مهارات في اللغة والتفكير ، عمان، دار المسيرة،ص ١٨ .

(٢) راتب عاشور، محمد مقدادي (٢٠٠٥): المهارات القرائية والكتابية، عمان، دار المسيرة، ص ٩٠ .

من الغايات حيث توسيع الثقافة، وتدريب العقل على الربط بين الرموز المكتوبة وما تحمله من معان وأفكار.

وتعليم اللغة على أساس التفكير يتعدى آلية التعرف على الكلمات وفك الرموز المكتوبة التي تترجم إلى أصوات مسموعة إلى استخدام التحليل والتفسير والمقارنة، والتنبؤ والحكم على النصوص مع استيعاب الهدف الرئيس لكل منها، والأفكار الضمنية(١).

وتتحقّق بذلك التربية اللغوية السليمة التي تتجه في أي شكل من أشكالها المقروءة والمسموعة نحو تحليل اللغة إلى أجزاء، ومعرفة ما بينها من علاقات لفظية وفكرية، وإدراك ما يطرأ من تغيير في المعاني والأفكار في ضوء ما يطرأ على التراكيب اللغوية من تعديل، مع القدرة على طرح الأدلة التي تؤيد اتفاقه واختلافه مع ما يذهب إليه النص، مما يعمق فكر المتعلم، ويكسبه القدرة على النقد والفهم والتحليل(٢).

وبذلك يقتضي تعليم اللغة التعرف الكامل على العلاقات الداخلية للمبنى اللغوي المراد تعلمه، وكذلك طبيعته وبنيته، ومن هنا يتم التعرف

---

(١) علي جاب الله (١٩٩٦): تنمية بعض مهارات الفهم القرائي، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، كلية التربية، جامعة الإمارات، العدد١١، ص ٦٩٦ .

(٢) رشدي طعيمة (١٩٨٥) دليل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، مجلة جامعة أم القرى، ص ١٧٢ ..

على اللغة من خلال معناها ومبناها بجانبيها الشكلي والضمني(١). وبذلك يستطيع المتعلم نقل مواقفه التعليمية إلى مواقف أخرى مشابهة له.

المهارات اللغوية التفكيرية:

يعني اكتساب اللغة بأمرين مهمين هما: بنية المعرفة المقدمة للمتعلم، والبنية المعرفية في عقل المتعلم. أما بنية المعرفة فعناصرها من المفهومات والمبادئ والتعميمات والقوانين والنظريات، أما البنية المعرفية في عقل المتعلم فهي الأصناف اللغوية والمكونات داخل الأصناف والعلاقات المتبادلة بين الأصناف(٢). ويعتمد الفهم اللغوي على إعمال عدد من المكونات المعرفية منها مهارات التفكير، والخلفية اللغوية للمتعلم والميول والاهتمامات، وطبيعة المادة اللغوية(٣). وفي ذلك يرى عصر (١٩٩٩) أن تعليم اللغة يعتمد على مهارات وعمليات عقلية إدراكية أكثر من اعتماده على محتوى ومعرفة لغوية، وإن كان فيها من معرفة مثل قواعد النحو

---

(١) محسن عطية (٢٠٠٧) تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، عمان، دار المناهج، ص ٧٦ .

(٢) عبد الحميد عبد الله (٢٠٠٠) فعالية استراتيجيات معرفية معينة في تنمية بعض المهارات العليا للفهم في القراءة، مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد الثاني، ص ص ١٩١-٢٤١.

(٣) حسني عصر (١٩٩٩) : قضايا في تعليم اللغة العربية وتدريسها، الإسكندرية، المكتب العربي الحديث، ص ٣٧ .

والصرف والبلاغة، فلا قيمة لهذه القواعد في ذاتها دون أن تحول إلى معايير عقلية ونظام فاعل، وقواعد تحكم القول وتحكم الكتابة، وتقوم الفهم وتساعد على الإفهام. واللغة بغض النظر عن جدليات أصلها ووظائفها وأغراضها فنون أربعة هي: الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، وتمثل مظاهر الذكاء اللغوي لدى الإنسان، ذلك الذكاء الذي هو جزء مكين في النمو العقلي.. ولم يعد هناك شك في أن تفكير الإنسان يعمق ويصبح أكثر فاعلية وكفاية كونه كفئًا في هذه الفنون اللغوية، والمقصود من إتقان التفكير هنا: تطوير اللغة من حيث مهارات التفكير اللازمة للفهم والاستيعاب وتوسيع شبكة المفهومات والارتباطات الذهنية في عقل الإنسان(١).

ويرى (جيمس كييف) أن للعملية التفكيرية اللغوية مستويات منها(٢):

١. **مستوى التفكير المرتبط بالمحتوى المعرفي**: وهي مهارات الضوابط المعرفية والمهارات المتعلقة بإجراء كيفية التعلم، حيث تستخدم هذه المهارات في تحصيل المعرفة وفهم بنية المادة العلمية المضمنة في المحتوى، كما تستخدم في التعرف على الأنماط اللغوية المختلفة، وفهم الأفكار الجديدة وتنظيمها، وربطها بالتعلم الأسبق، ودمجها في بنيته المعرفية اللغوية.

---

(١) حسني عصر (٢٠٠٣): مداخل تعليم التفكير وإثراؤه في المنهج الدراسي، الرياض، مكتبة الشقري، ص ٦٦ .

(٢) إبراهيم الحارثي (٢٠٠٩): تعليم التفكير، الرياض، مكتبة الشقري، ص ٣٣ .

٢. **مستوى التفكير التأملي:** حيث يتعدى المتعلم مستوى الأحكام والقواعد البسيطة، والعلاقات الظاهرة بين المعلومات، وينصب على تشكيل المعنى الحقيقي من خلال اكتشاف أوجه الشبه والاختلاف وتطبيق عمليات الاستقراء والتقويم والاستنتاج؛ ليكوّن فهمًا شاملاً متكاملاً لأجزاء المحتوى المعرفي للمادة اللغوية، ثم يستعمل ذلك كله في بناء قواعد معرفية جديدة وتوقعات مستقبلية مبنية على ذلك.

وقد أوضح كثير من التربويين وعلماء النفس التربوي أن مهارة معالجة المعلومات ومهارات اكتساب المعرفة تتكون من سلسلة طويلة من المهارات، تبدأ بالمهارات الأساسية كالملاحظة والتفسير والتصنيف والتحليل، وتمر بمهارات التعلُّم الذاتي، والمهارات العليا للتفكير مثل: مهارات التفكير الناقد، والتفكير الإبداعي، وأنّ مجموع هذه المهارات هو الذي يكون مهارات التفكير.

وينظر (ديبونو) إلى التفكير ومهاراته بأنها عمليات عقلية يمكن أن تتطور بوساطة التدريب والممارسة والتعلم، كما يرى أن مهارات التفكير لا تختلف عن بقية الجوانب النمائية الأخرى عند الإنسان؛ ويعدّ هذا من الأسس العامة للنمو العقلي(١).

---

(١) نبيل عبدالهادي وآخرون، مرجع سابق، ص ٥٦ .

وتعني مهارات التفكير : مجموعة العمليات العقلية المعرفية التي نمارسها في مجال معين بطريقة قصدية في معالجة الأفكار، فالتعامل مع المعلومات المتعلقة باللغة نسميها مهارات في اللغة(١).

ويمكن القول: إن دراسة اللغة تستوجب امتلاك مهارات التفكير الأساسية والعليا لتمكين المتعلم من الاستيعاب اللغوي، وترى الباحثتان أن العوامل التي يمكن من خلالها تنشيط بواعث التفكير اللغوي ترتكز على المبادئ التالية(٢):

١. استحضار الخبرات اللغوية للمتعلم، وخلفيته الثقافية، وبنائه المعرفي، والمعرفة الملائمة للتراكيب اللغوية في النص الأدبي: وفي ذلك يرى (عبد الهادي) أنه لابد أن نأخذ بعين الاعتبار المتطلبات الأساسية في بناء المعلومات المتعلقة باللغة، ممثلا ذلك في حيثيات التعلم السابق بخاصة في إدراك مستوى الثقافة والحصيلة اللغوية التي تكوِّن الخبرة المعرفية لدى المتعلم(٣).

٢. الفهم اللغوي عملية تفكير، ونوع من حل المشكلات، ونوع من التفكير والاستنتاج والتحليل بهدف الوصول إلى المعاني المضمنة في النص أو إدراك القواعد، والتعميمات اللغوية؛ لذا يمكن تقرير أن دراسة اللغة

---

(١) عبدالحميد عبد الله، مرجع سابق، ص٧٧ .

(٣) نبيل عبد الهادي وآخرون، مرجع سابق، ص ٨٨.

نشاط ذهني موجه.

٣. الفهم اللغوي يتطلب تفاعلاً نشطًا مع المباني اللغوية، وذلك بالتفاعل النفسي مع النص اللغوي، والتأثر بالبعد المعنوي المضمّن فيه، وتوظيف البناء المعرفي مع المادة اللغوية المدروسة.

٤. الفهم اللغوي يعتمد على الطلاقة الذهنية: وذلك بالتمكن من المهارات اللغوية بالتعرف على المباني اللغوية بسرعة: كنطق الكلمات، أو تحديد معانيها المعجمية، وقراءة الجمل والفقرات الطويلة، واستيعاب بعدها المعنوي، والوصول إلى المعاني العامة والجزئية فيها اعتمادًا على الحضور الذهني للمتعلم.

مفهوم البلاغة:

يتضح مما سبق أن دراسة اللغة تستند إلى عمليات عقلية ونشاطات تحتوي على أنماط من التفكير والتحليل والتقويم، وتختلف المعلومات اللغوية التي تجري عليها تلك العمليات من القواعد والمبادئ والتعميمات والمصطلحات والتراكيب اللغوية، ومن أهم تلك الفنون البلاغة العربية بما تتضمنه طبيعتها الفنية من الكشف عن دقائق اللغة وأسرارها، وتنمية حاستي التذوق والنقد، والقدرة على المفاضلة بين الأساليب. وما تحتاجه دراستها من مهارات عقلية تصورية.

فالمعنى اللغوي للبلاغة يشمل الوصول والانتهاء والحسن والجمال والفصاحة، ويؤكِّد ذلك عبد القاهر الجرجاني الذي يذكر أنّ البلاغة هي ((وصف الكلام بحسن الدلالة وتمامها، ثم تبرجها في صورة أبهى وأزين وآنق وأعجب، وأحق أن تستولي على هوى النفس، وتنال الحظ الأوفر من ميل القلوب))(١).

والبلاغة اصطلاحًا هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته، فمرجعها إلى الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد، وإلى تمييز الكلام الفصيح من غيره(٢)، فهي ((ملكة يقتدر بها على التصرف في فنون الكلام وأغراضه ببديع القول وسحر البيان، مما يأخذ ألباب السامعين، ويوقفهم على غاية ما يريد بجلاء ووضوح متحاشيًا مخالفة القياس وضعف التأليف والغرابة والتعقيد في اللفظ والمعنى))(٣).

مما سبق يستنتج أنّ البلاغة فنّ يعتمد على دقَّة إدراك الجمال، وتبليغ الكلام بألفاظ فنية مراعية حال المستمع، والمقام، والبلاغة روح اللغة بما تحفل به من تصوير وخيال وتأثير، والبلاغة مستوى مهم من المستويات العليا للغة، ترتبط بها، وتتكامل معها.

---

(١) عبد القاهر الجرجاني (١٩٩٢) : دلائل الإعجاز، القاهرة، مطبعة المدني، القاهرة، ص ٤٣ .

(٢) الخطيب القزويني (١٩٩٣): الإيضاح في علوم البلاغة، القاهرة، مكتبة الأزهر للتراث، ص ٣٣.

(٣) محمد اللاذقي (٢٠٠٤) : المبسط في علوم البلاغة، بيروت، المكتبة العصرية، ص ٢١ .

طبيعة البلاغة:

البلاغة فنّ أدبيّ جماليّ تذوُّقيّ، كما أنها علم تطبيقيّ ممثل في مجموعة من الأسس البلاغية التي يتوصل إليها من خلال الأساليب الأدبية، وهي من العلوم التراكمية التي لا يلقي الجديد فيها القديم، وإنما يضاف إليه ليكوِّن فكرًا إبداعيًّا يتساوى فيه ما توصل إليه الأقدمون والمحدثون.

وليست البلاغة أحكامًا وقواعد، بل هي استشراف مبني على ما تحويه الأعمال الأدبية من جمال وروعة، ومبنيّ على تحليلها، وتفسير عناصرها، وفهمها، وتلمُّس تأثيرها، وتذوق جمالها، وإصدار الحكم بالضعف أو القوة أو الإبهام، أو الوضوح بالمفردات والتراكيب(١).

وتزوِّد البلاغة المرء بمجموعة من الأسس تمكِّنه من تمييز الأساليب البلاغية في الطبقة الرفيعة من القول الجميل البليغ، وتضع بين يديه نماذج رفيعة من الأدب تكون معيارًا لصحَّة التراكيب، وجمال التعبير.

وتخرج البلاغة من دائرة العلوم ذات القواعد والأصول التي ينشد في دراستها تحديداتها وتعريفاتها؛ إذ إنّ أساس البلاغة الذوق، والغاية من دراستها التمكُّن من المفاهيم وتطبيقاتها بالإدراك الفني لما تشتمل عليه النصوص الأدبية من أفكار وأساليب ولغة رفيعة من خلال الفهم

---

(١) عبد الرحمن الهاشمي، فائزة العزاوي، مرجع سابق، ص ١٧١- ١٧٥.

والتحليل والتذوّق والتقدير. فهي فنّ ميدانه الأدب والنصوص البليغة، فلا أدب دون بلاغة، فهي وسيلة التذوّق، وإدراك قيمة الصور والمعاني، والحكم عليها.

فالأدب والبلاغة قرينان لا يفترقان، أحدهما يمثّل الوجه المشرق لجمال التعبير، والثاني يقدِّم الأسس التي تلون هذا الجمال في التعبير، فالبلاغة تحدِّد القوانين التي تحكم الأدب، وينبغي أن يتبَّعها الأديب في تنظيم أفكاره وترتيبها، وانتقاء ألفاظه، ونظمها في نسق صوتي معين، ومع أنّ الأدب ردّ فعل لمثيرات تنفعل بها عواطف الأديب ومشاعره إلا أنّه إذا ابتعد الأدب عن المعايير البلاغية فلا يعدّ أدبًا؛ لأنه خلا من روح الجمال(١).

وتمثل البلاغة مزاج الأمة الفني المعبر عن فلسفتها في الحياة، وهدفها من الوجود، وهي فن من الفنون التي ترتكز بشكل رئيس على الاستعداد الفطري السليم، ودقة إدراك الجمال، فهي لا تقتصر على اللفظ ولا على المعنى، إنما هي كلام حي روحه المعنى، وجسمه اللفظ، ولا قيمة لأحدهما دون الآخر(٢).

---

(١) محمد مجاور(١٩٩٨) : تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، القاهرة، دار الفكر العربي، ص ١٤٦ .

(٢) عبد الرحمن الهاشمي، فائزة العزاوي، مرجع سابق، ص ٧٨ .

البلاغة ومهارات التفكير:

أكّدت الدراسات التربوية أنّ العامل اللغويّ هو أكثر العوامل مسؤولية عن الفروق الفردية في النشاط العقلي الذي يحققه المتعلمون⁽¹⁾.

ولعلّ من أبرز وظائف البلاغة استنفار المتلقِّي لتأمُّل الكلام عن طريق إعمال العقل والفكر، وفهم المعاني القريبة والبعيدة بالاحتكام إلى الضوابط البلاغية، مع توظيف البعدين المعنوي والتركيبي، والعلاقات المتعدِّدة في النصّ الأدبي، سواء من حيث المفردات أو التراكيب أو الأساليب أو العبارات أو النصّ كله في إبراز الإطار الذي تكون فيه المعاني ملائمة لعقول السامعين ونفسياتهم. ويوجِّه الخطَّابيُّ إلى قيمة ((وضع كلّ نوع من الألفاظ التي تشتمل عليها فصول الكلام موضعه الأخصّ الأشكل به، الذي إذا أُبدل مكانه غيره جاء منه: إمَّا تبدُّل المعنى الذي يكون منه فساد الكلام، وإمَّا ذَهاب الرَّونق الذي يكون معه سقوط البلاغة... لأنَّ لكلِّ لفظة منها خاصِّية تتميَّز بها عن صاحبتها في بعض معانيها، وإن كانا قد يشتركان في بعضها))⁽²⁾.

---

(١) المؤتمر العلمي ١٢ (٢٠٠٠) : مناهج التعليم وتنمية التفكير، الجمعية المصرية للمناهج، ٢٥-٢٦ يوليو، ص ١٣٣-١٦٥.

(٢) الخطابي (١٩٩١) : بيان إعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) ، دار المعارف، القاهرة، ص ٢٩

وتعتمد دراسة البلاغة على عمليات الفهم والاستيعاب بمستوياتها البسيطة والمستويات الأكثر عمقًا، فتحتاج إلى قدرات ومهارات عقلية عليا من الإدراك والتحليل والاستنتاج، والتفكير النقدي والتذوُّقي، وترى الباحثتان أن مردّ ذلك إلى نواح عدة:

١. أن الغرض من دراسة الصور البلاغية لا يقتصر على التعرف عليها، وإنما فهم أبعادها، وتلمُّس معانيها، من ذلك استيضاح جمال الكلمة في الصورة، وعلاقة صورة بصورة، وأثر الصورة في التعبير، ولا يتسنّى ذلك إلا بخلق الأسئلة الاكتشافية والإبداعية في تتبُّع الفكر.

٢. تعتمد دراسة البلاغة على القرائن اللغوية، وتؤكد الدراسات اللغوية أن عمليات إدراك القرائن ليست في شكل الكلمة وطول العبارة، إنما الإحساس بطبيعتها الداخلية(١)؛ والانتقاء من الألفاظ ((أمسّها رحِمًا بالمعنى، وأفصحها في الدلالة عليه، وأبلغها في التصوير، وأحسنها في النسق، وأبدعها سناءً، وأكثرها غَناءً، وأصفاها رونقًا وماءً))(٢). إذ إنّ الشكل الخارجي للكلام يختلف عن كونه داخلي المعنى، كما أنّ عملية فهم الجمل المقروءة في دراسة البلاغة لا يحدده شكلها السطحي، إنما

---

(١) المؤتمر العلمي ١٢ (٢٠٠٠): مناهج التعليم وتنمية التفكير، مرجع سابق، ص١٥٧.

(٢) مصطفى صادق الرافعي (١٣٩٣)، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، بيروت، دار الكتاب العربي، ص ٢٢٦.

الإحساس ببعدها العميق، مما يستلزم إعمال مهارات التفكير في البنية المعرفية اللغوية لاستخلاص تلك القرائن، وتفسير الفنون البلاغية في ضوئها.

٣. تدور دراسة الفنون البلاغية في نسق منظومة القيم الجمالية عبر السياق الذي يتحدّد من خلاله الغرض الاتصالي للغة(١). وللسياق أثر في إكساب الكلمات دلالات مغايرة لدلالاتها المعجمية، إلى جانب أثره في تمكين السامع من تقبل الرسالة، وله قيمته في توضيح الوحدات الكلامية، والتفريق بينها، فتبدو اللغة البليغة شبكة من العلاقات يتأثر كل جزء منها بالآخر، وتستمد كل عبارة قيمتها من تقابلها مع العبارات الأخرى، وعندما يتغير موقع اللفظة أو العبارة فإن هذا التغيير يصيب بأثر سائر النص، وتتأتى معالجة السياق اللغوي في الدرس البلاغي من خلال عمليات التحليل والتفسير وإدراك العلاقات وغيرها من مهارات التفكير .

٤. لدراسة المجازات في الأساليب البلاغية طبيعة تأمُّلية بوصفه وسيلة تعرف الآليَّات التي عمل بها الخيال البشري، كما يراها (إيفيتش)(٢)،

---

(١) يوسف عوض (١٩٩٤) : نظرية النقد الأدبي الحديث، القاهرة، دار الأمين، ص ٨٩.

(٢) عزمية طنطش (٢٠٠٤): أثر برنامج تعليمي مقترح قائم على التحليل البلاغي في تنمية التذوق الأدبي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان للدراسات العليا،ص ٣.

حيث يلِج الذهن فيها إلى خفايا الصور المعروضة، مبحرًا في أسرار معانيها ليصلَ إلى عميق أغوارها وبعيد شأوها، ويتم ذلك بأسلوب النقد والتحليل البلاغي؛ لتوفير قدر من الاستمتاع بألوان الأدب المختلفة، وزيادة للثروة اللغوية، وتعريف بالتراكيب النحوية، والصيغ الصرفية، والأساليب الكتابية بما فيها من ألوان المجاز والصور التعبيرية الفنية.

٥. تعتمد عملية تعليم البلاغة على القراءة التي ترتبط بالقدرة القرائية المتمثلة في إدراك الأفكار والمعاني، والتنبؤ بالنتائج، وإدراك العلاقات، وتتبُّع الأسس البلاغية وصولاً إلى القدرة على التعبير و الإحساس بالجمال، وترتبط القدرة القرائية بمهارات الاستيعاب الذي يعبِّر عن الفهم بمستوياته المختلفة، ويعتمد على الإدراك الذهني أكثر من الحسي، ويتم الاستيعاب بتوافر نوعين من القراءة هما: قراءة نقل المعنى وتمريره، والقراءة الجمالية⁽¹⁾.

٦. تكشف هذه المستويات عن علاقة اللغة بالنص المكتوب، وعن علاقتها بمجموعة القواعد الصوتية والصرفية والنحوية والبلاغية، وهي القواعد التي تحكم الكلام المنطوق والمكتوب، وفي المستويات

---

(١) عزمية طنطش، مرجع سابق، ص ٦-٧.

الأولى توفر قراءة نقل المعنى الاستيعاب القرائي، بينما يتم الاستيعاب الأكثر عمقا في القراءة الجمالية التي تستند على استيعاب خبرة العمل الفني، وتستخدم فيها طريقة تحليل النص من حيث المحتوى المعرفي، والبناء اللغوي نحويا وصرفيا وبلاغيا، وإيجاد العلاقة بينها، وتحليل العلاقة بين الكاتب والمتلقي بالنظر إلى النص من حيث هو علاقة اتصال وتواصل بينهما، و"يصل التواصل أقصى أبعاده بالبناء البلاغي والسرد الحواري حيث يتم التفاعل الاجتماعي، وتعرف الدلالات النفسية والانفعالية والعاطفية"(١).

٧. تتأثر الدراسة البلاغية إلى حدٍّ بعيد بالخلفية المعرفية، ومستوى الإتقان البلاغي والنحوي، الأمر الذي يساعد الدارس على تقويم العمل الأدبي باتباع خطوات التذوق الفني بدءًا بفهم المعاني اللغوية، وتفسير مدلولاتها، وتحليل التراكيب النحوية وأثرها في أداء المعنى، والموازنات والمقارنات البلاغية، وتذوق الإبداع اللغوي اعتمادا على المعرفة البلاغية، وكل ذلك باستخدام مهارات التفكير الأساسية وغيرها من مهارات التفكير الناقد والإبداعي، ولا غرو أن يحتاج

---

(١) يوسف عوض، مرجع سابق، ص ١٥.

الذهن إلى كل تلك العمليات العقلية لإدراك الإبداع اللغوي، فـ((البلاغة إهداء المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ))(١). وحقُّها ((إحاطة القول بالمعنى، واختيار الكلام، وحُسن النظْم، حتى تكون الكلمة مُقارِبةَ أختِها ومُعاضدةَ شكلها، وأن يُقرَّب بها البعيد، ويُحذَف منها الفضول))(٢).

٨. تنمِّي الدراسة البلاغية القدرة على التعبير عما يشعر به الفرد أثناء التحليل الفنّيّ، مما ينقله إلى التقويم الذاتيّ الناتج عن تفاعله مع المقروء وعبوره إلى مشاعر المتكلِّم وغرضه، ووقوفه على أبعاد المحتوى من حيث الشخصيات والمعنى والزمان والمكان، والمحتوى الفسيولوجيّ، فيتشكّل لديه اتصال بين المتكلم والمخاطَب واتصال بين مستويات المعنى في النصّ (٣)، هذه الأنواع من التواصل تؤدّي إلى التعليم الفاعل الذي يحقق عند المتعلم التفاعل والمشاركة والاستمتاع، ومثل ذلك يولد النشاط الذهني لدى المتعلم، وينشط لديه استخدام مهارات التفكير بكفاءة وفاعلية تقوده إلى تحقيق تمام

---

(١) ابن رشيق (٢٠٠٠)، العمدة في صناعة الشعر ونقده، مكتبة الخانجي، القاهرة: ١/ ٣٩٢.

(٢) المبرد (١٩٨٥)، البلاغة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة: ص٨١

(٣) شكور العامري (٢٠٠٩): تقويم مدى تحصيل طلبة المرحلة الثانوية للمفاهيم البلاغية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، ص ٦٦.

الاتصال.

٩. يعمد دارس البلاغة إلى تحليل العمليات التي تكوِّن السياق، وبناء التراكيب اللغوية الظاهرة، وهذا الذي يدفع الدارس إلى النظر في العمل الأدبي على أنه بناء لغويّ شفاف يمكنه رؤية ما بداخله، فيتعزّز لديه مفهوم أنّ النقد هو ((فن النظر في النصوص الأدبية وإصدار الحكم عليها))(١). ويرتبط هذا الحكم على النص الأدبيّ بتجربة المتلقِّي وخبرته، والأفكار التي يسقطها على النص الأدبي، وما ينعكس على نفسه من إحساس بالجمال، يقويه معرفته للبلاغة -وبخاصة المجاز بألوانه المتعدِّدة فهمًا واستخدامًا وتطبيقًا، لا حفظًا للقواعد الجامدة، وترديدًا للأمثلة المحفوظة- وقدرته على الاتصال بالبعد النفسي الذي كان وراء العمل الأدبي عند منشئه، وذلك باستخدام المهارات العقلية العليا في مجال التفكير النقدي والتذوق، مثل: التمييز والتفسير والتأويل والتحليل والتعليل والاستنتاج والحكم وإبداء الرأي، وتقدير القيم؛ فيصل المتلقي إلى فهم أعمق للمستوى المعرفي، ينطلق منه إلى الفهم الجمالي التذوقي من خلال مهارات تجعله قادرًا على استخدام ما تعلمه في مواقف حياته خارج نطاق بيئة التعلم والتعليم،

---

(١) يوسف عوض، مرجع سابق، ص ٨٩.

ويزيد من تقديره للخبرة العادية المألوفة، فيعجب بها وتروق له، وتصبح موائمة لقدراته التفكيرية والاستيعابية، وتتألّف لديه تلك العمليات كعادات عقلية ثابتة .

١٠. تعتمد دراسة البلاغة -كما تقدّم- على التذوق الأدبي الذي يرتبط بالحسّ الجمالي، وهو حالة من حالات الإدراك تتّصل بالمشاعر والانفعالات والعواطف، وجميعها تمكّن من الإحساس بقوة الأدب والجمال، وتسلسل الانفعال الشخصي عند المتلقي عند دراسة النص الأدبي؛ لذا ترى الباحثتان : وجوب التعامل مع التذوق البلاغي تعاملاً فنيـًّا لا معرفيـًّا بحتًا من منظور أن الحس يستخدم المعرفة ولا يعتمد عليها، كما يرتبط بقدرة عالية من الاستيعاب المميز الذي يستقر في الذهن لموضوع بلاغي ما، مع الاستمتاع به؛ ((إذ الكلام كائن حيٌّ، روحه المعنى وجسمه اللفظ، فإذا فصلتَ بينهما أصبح الروح نفَسًا لا يتمثَّل، والجسم جمادًا لا يحسّ))(١).ويحقِّق التلاحم التامّ بينهما إحساسًا بيِّنًا بالجمال، وارتقاء في استخدام القدرات والمهارات العقلية العليا واللغة الجميلة بحقائقها ومجازاتها في التعبير الكتابي.

---

(١) الزيات (١٩٤٥) : دفاع عن البلاغة، مطبعة الرسالة، ص . ١٧

اعتمادًا على ما سبق ترى الباحثتان أنّ دراسة البلاغة تعتمد على التفكير؛ إذ لا يمكن تذوُّق النصوص إلا بعمليات التفكير الناقد واستخدام جميع العمليات العقلية المضمَّنة في التفكير من تفسير النصوص وتحليلها، وقبل ذلك فك رموز اللغة واستنتاج ما فيها من أفكار وقيم، والحكم بالنتيجة على النص بتقويمه وإبداء الرأي فيه، وهذه العمليات جميعها هي عمليات تفكير.

الأسس التي يستند إليها تعليم البلاغة في ضوء علاقتها بمهارات التفكير:

التعليم الصحيح هو الذي يأخذ بالأسس العامة في بناء مهارات التفكير لدى المتلقّي بحيث يشكِّل لديه قدرات قائمة على التحليل والاستنتاج لأيّ ظاهرة، وهذا يؤدي إلى تشكيل نظام تربوي ينشئ مجموعة من الخبرات الكافية في مجال التفكير.

كما أنّ تعليم مهارات التفكير يستثير دافعية المتعلم، ويزوِّده بالأدوات والأساليب التي تتطلَّب عملية التفاعل بحيث يتعامل المتعلم مع المعلومات بصورة تؤدِّي إلى كسب التعلُّم بشكل كبير.

وينظر (دي بونو) إلى التفكير على أنه عملية عقلية يمكن أن تتطوّر بوساطة التدرب والممارسة والتعلم، كما يرى أنّ مهارة التفكير لا تختلف عن بقية الجوانب النمائية الأخرى، وهذا يعدّ من الأسس العامة لعملية

النمو العقلي(١). وحيث إنّ مهارات التفكير تنمو وتتطور من خلال مواد الدراسة، ويمكن التدريب عليها، وسنكشف فيما يلي جانبين رئيسين في استناد تعليم البلاغة إلى التفكير ومهاراته:

---

(١) نبيل عبدالهادي وآخرون، مرجع سابق، ص ٩٥.

أولهما: البلاغة التعليمية:

يمكن إيجاز الغايات المرتبطة بتعليم البلاغة في ضوء علاقتها بمهارات التفكير في ثلاث غايات أساسية هي:

١. الغاية المعرفية:

وتتمثل في العناصر التالية :

- فهم الأفكار التي تشتمل عليها النصوص الأدبية، وتحليل ما فيها من مواطن الجمال.
- التعريف بالمفاهيم البلاغية وبيان خصائصها وقيمها الفنية في السياق وبناء شبكة من الارتباطات الذهنية فيما بينها.
- التمكين من تحديد المستوى الفني للإنتاج الأدبي، والحكم على الأدباء والمفاضلة بينهم، والموازنة بين الآثار الأدبية، وتقويم إنتاجهم تقويمًا فنيًّا سديدًا(١).
- التبصير بالأسس والأصول التي تقوم عليها بلاغة الكلام وجودة الأسلوب من حيث الوضوح والقوّة والجمال وروعة التصوير، ودقة التفكير، وبراعة الخيال(٢).

---

(١) علي الجمبلاطي، أبو الفتوح التوانسي (١٩٧٥) : الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربية، القاهرة، دار نهضة مصر، ص٢٩٠.

(٢) محمد سمك (١٩٩٨) :فن التدريس للتربية اللغوية، القاهرة، دار الفكر، ص ٥٥١ .

٢.الغاية التذوقية الوجدانية:

وتتمثل في العناصر التالية:

- تنمية الذوق الأدبي للنصوص الأدبية بفهمها فهمًا دقيقًا عند تصور المعنى الأدبي العام، ثم تجاوزه إلى معرفة الخصائص الفنية للنص، ومهارة الأديب في التعبير عن مشاعره وأحاسيسه.

-الارتقاء بحس المتعلم ووجدانه بالوقوف على ما في الأساليب من روائع الكلم، وتنمية الإحساس بقيمة اللفظ ووظيفته في أداء المعنى المناسب، وتنمية الإحساس بقيمة التعبير الأدبي وأثره في النفوس، بالتفكير فيما تدل عليه النصوص الأدبية من ضروب المهارة الفنية للأدباء وما يصوره أدبهم من ألوان العواطف، وتخيل الحالات النفسية⁽¹⁾.

-التمكين من تحصيل المتعة الفنية عند قراءة الآثار الأدبية الرائعة، وذلك بفهم خصائص كل لون من ألوان الأدب المختلفة، وإدراك أسرار جماله.

٣.الغاية التطبيقية العملية:

وتتحدّد في العناصر التالية:

- التمكين من استعمال اللغة استعمالاً سليمًا دقيقًا، وتمثُّلها تمثلاً كاملاً،

---

(١) شفيع السيد (١٩٩٤) : رؤية جديدة في دراسة البلاغة العربية، جامعة القاهرة، ٦٥.

وإدراك الأسرار البلاغية، والنكات البيانية وراء ألفاظها، وما تحويه من قيم فنية وجمالية.

-تنمية قدرة المتعلِّمين على إنشاء الكلام الجيد بمحاكاة الأنماط الأدبية البليغة التي نالت إعجاب النقاد والدارسين للأعمال الأدبية، ثم التدرّج بهم من التقليد إلى الابتكار والإبداع.

ثانيًا: أسس تعلُّم البلاغة في ضوء علاقتها بمهارات التفكير:

تستند البلاغة في عملية تدريسها وفق طبيعتها القائمة على التفكير ومهاراته إلى عدّة أسس، منها:

١ .أن البلاغة فنّ، أكثر من كونها علمًا:

البلاغة فنّ مرتبط بالأدب ارتباطًا وثيقًا، ويبنى على تنمية مهارات التفكير لدى المتعلم، كما يعمل على خلق الذوق وصقله(١). فليس الهدف من دراستها ثراء المعلومات والمعارف، أو زيادة ثقافة الفرد، وهذا يعني الابتعاد عن تحويل المباحث البلاغية إلى مسائل تسيطر عليها العناية بالقواعد والتعريفات والمصطلحات والحدود.

ومن يعدّ البلاغة علمًا تطبيقيًّا بالإضافة إلى أنها فنٌّ؛ ينظر إلى كونها تضمّ مجموعة من القواعد التي ترسم الطريق للأدباء؛ انطلاقًا من اختلاف

---

(١) عبد الرحمن الهاشمي، وفائزةالعزاوي : مرجع سابق : ص١٨٣ .

الأساليب البلاغية من فترة لأخرى نتيجة اختلاف أذواق الأدباء، وتنوع اتجاهاتهم الثقافية والفكرية(١)، وبذلك تكون الغاية من وضع البلاغة في صورة قواعد هي التيسير والإرشاد إلى كيفية الإنشاء الجيد، والنقد الموضوعي البناء، والتعليم اللغوي الجيد هو الذي يقوم على أساس الموازنة بين طريقتي الموازنة والمدارسة، وتكون الممارسة بالدربة والمران على نصوص مباشرة استماعًا وتحدُّثًا، وقراءة وكتابة، وتكون المدارسة بالإلمام بالقواعد، والمران على تطبيقاتها(٢).

٢. طابع درس البلاغة التذوق والنقد والمفاضلة:

السمة المميّزة لدراسة البلاغة هي السمة الفنية، ولذا فإنّ تعليمها المعتمد على التفكير يغلب عليه طابع المقارنة والتحليل والتنبُّؤ والنقد، وثمرة ذلك إصدار الأحكام على النصوص الأدبية.

ولمراعاة هذا الأساس قيمة كبيرة؛ إذ يؤدي إلى الاهتمام بالموازنات الأدبية بين التعبيرات اللغوية، والنصوص الأدبية، حيث يكون الاحتكام في تلك الموازنات من أجدى الوسائل في سرعة تكوين الذوق الأدبي وإنضاجه.

---

(١) إبراهيم عطا (١٩٨٨) : أسس تصحيح موضوع التعبير التحريري، مجلة دراسات تربوية، المجلد ٣، ص١٩٦-٢٣٣.

(٢) أحمد حنورة (١٩٨٩) : المهارات اللغوية، دار المطبوعات الجديدة، ص٧٦ .

والبلاغة على هذا الأساس ليست قضايا وأحكامًا وقواعد، إنما هي إدراك فنيّ لما في النصوص الأدبية من جمال الفكرة وجمال الأسلوب، إدراكا يقوم على فهمها وتحليلها، واستشعار تأثيرها، وتذوق جمالها.

٣. اتساع النظرة البلاغية الحديثة:

لا يقف الدرس البلاغي الحديث عند دائرة اللفظ والكلمة والجملة؛ إذ الوقوف على الصور الجزئية لا يحقق الغاية التذوقية النقدية، إنما يُعنى بتناول تلك النصوص في صورها الكلية التي تشمل الكلمة والجملة والعبارة والفقرة والقطعة الأدبية.

ومراعاة هذا الأساس من شأنه أن يوسع إدراك المعاني وفهمها، وربطها بمدلولاتها، وتفسيرها في ضوء شبكة علاقاتها في ذهن المتعلم، كما ينمي مهارة التعميم والاستنتاج عند تحليل النصوص الأدبية ونقدها، كذلك يتصل بهذا الأساس أهمية إدراك القيم الفنية للمفاهيم البلاغية، واستشعار تأثيرها بحيث لا يقتصر الأمر عند مجرد تحديد الموطن البلاغي والمفهوم البلاغي.

٤. العلاقة بين البلاغة وبقية فروع اللغة العربية:

ترتبط البلاغة بسائر فنون اللغة حيث تؤدي التراكيب النحوية جانبًا مهمًّا في تكوين الصورة البلاغية بما تقوم عليه دراستها من عمليات الفهم

والتحليل والاستنتاج ومقارنة الأنماط اللغوية، وأثر العلاقات النحوية في تصوير المعنى، ووظيفة الإعراب في توضيح الفنّ البلاغي واستجلائه، ولا يخفى ما ذكره عبد القاهر في تعريف النظم الذي هو لبّ البلاغة حين قال: ((ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت، فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك، فلا تخلّ بشيء منها، وذلك أنا لا نعلم شيئًا يبتغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كلّ باب وفروقه))⁽¹⁾.

والقراءة نصوص منتقاة تقوم دراستها على استيعاب أفكار النصوص بمستوياتها اللفظية والمعنوية والنقدية، وما يتطلبه ذلك من مهارات التفكير الناقد وغيرها، وتهدف إلى إنماء الذوق وإرهاف الحس، وتزخر بألوان من بلاغات الكلام وأدائه وفقًا لمقتضى الحال.

وتتضح دراسة الإملاء في عبارات يسودها الطابع البلاغي، كما نجد نماذج الخطّ مأثورة يحفظها المتعلِّم إعجابًا بها؛ لأنها كالقلائد المصنوعة بعناية، تعجب المتأمِّل في جمالها.

أمّا التعبير فهو درس تطبيقي، يحاول فيه المتعلم التأنُّق برصيده اللغوي والفكريّ في إطار محكم، يفسح مجال الممارسة اللغوية والإبداع

---

(١) عبدالقاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، مرجع سابق، ص٨١ .

البلاغي، وبهذا يقوم الدرس البلاغيّ على التكامل الداخليّ بين فروع اللغة، مما يعزّز جوانب الفهم والاستيعاب اللغويّ بصفة عامّة.

الدراسة التطبيقية

خُصِّص هذا الجزء من الدراسة لتسليط الضوء على مهارات التفكير، والاستراتيجية العامَّة لتعليمها وتعلُّمها، يليهما استعراض المهارات المنتقاة من نمط التفكير العميق، بذكر مفهوم كلٍّ منها، وأهدافها، مُردَفة بتطبيقاتها، مع خطوات تطبيقها وفق الاستراتيجية العامّة لتعليم مهارات التفكير وتعلُّمها.

مهارات التفكير:

تعني مهارات التفكير تفاعل المتعلم مع المحتوى بوعيه بالعمليات الإدراكية، وقدرته على تنظيمها والإفادة منها، وتتطلب التفاعل، وتحمل المسؤولية في إدارة عمليات فهم المحتوى الخاص به، وتنظيمه، واستخدامه في حل المشكلة المطروحة، وتقاس بأدائه في الأسئلة التي تقيس ذلك.

الاستراتيجية العامة لتعليم مهارات التفكير وتعلمها:

١. عرض مفهوم المهارة : وذلك بتحديد مفهومها كما عرفها علماء التفكير .

٢. توضيح المهارة: عن طريق عرض أسسها وأهدافها والمجالات

التي تقوم عليها ، ثم طرح مثال تطبيقي لتوظيفها في تعلم موضوعات البلاغة .

٣. توضيح خطوات تطبيقها: حيث يبين كل خطوة ومسوغاتها، وعوامل نجاحها وصولاً إلى التفكير المنطقي.

٤. عرض نموذج لتطبيق المهارة: حيث يستطيع المتعلم التدرب على المهارة ذاتيًّا .

٥. مراجعة الخطوات السابقة: للتأكد من فهم الدارسين بسؤالهم عن تعريفها، وطريقة تطبيقها، وطرح أمثلة عليها(١) .

مهارات التفكير الأساسية (نمط التفكير العميق)(٢):

١ .مهارة المقارنة:

.مفهومها: تحدث عندما يقوم الفرد بالتعرف على أوجه الشبه والاختلاف بين الأشياء أو الظواهر أو الموضوعات، بناء على عدد من المعايير.

---

(١) جودت أحمد سعادة (٢٠٠٩) : تدريس مهارات التفكير، دار الشروق، رام الله: ص٨٥-٨٦ .

(٢) اعتمدت الباحثتان في تعريف مهارات التفكير على كتاب حسن زيتون تعليم التفكير.

- **أهدافها:**

١. فهم خصائص الأشياء .

٢. اتخاذ قرارات للاختيار بين شيئين.

٣. التوصُّل إلى استنتاجات مهمة.

- **تطبيقاتها:**

تقوم مهارة المقارنة على عدد من المعايير، آثرت الباحثتان استعراضها مع التطبيقات:

أولاً: معيار الخصائص الوصفية للأشياء:

تطبيقه: المقارنة بين كل من المقابلة والطباق:

خطوات تطبيق المهارة:

١ .تمييز عناصر التشابه من الاختلاف بين فني الطباق والمقابلة:

فالجامع بينهما: أن كلاًّ منهما يأتي بين معنيين متضادَّين حقيقة أو تقديرًا.

ويختلفان في: أنّ الطباق يتناول الألفاظ فيكون بين معنًى واحد وما يضادّه، والمقابلة تكون في الجمل التي تجمع بين معنيين، أو معانٍ، وما يضادّها على الترتيب(١).

---

(١) السكاكي (٢٠٠٠) : مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٥٣٣ .

٢. عرض شاهد لكل منهما:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ (٥٥) ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٥٦) ﴾ [البقرة: ٥٥ – ٥٦] .

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ (٥) وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ (٦) فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ (٧) وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ (٨) وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ (٩) فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ (١٠) ﴾ [الليل: ٥ – ١٠].

٣. توضيح موطن الشاهد:

تَحَقَّق الطباق في الشاهد الأول بين الحياة والموت في لفظَي ﴿ بَعَثْنَٰكُم ﴾ و﴿ مَوْتِكُمْ ﴾ ، وأوثر وضع الموت في مقابل الحياة؛ ليستشعر المتلقي عظيم المنّة وجليل القدرة، باستحضار صورة البعث النابضة بالحياة، أمام ضدِّها الموت، ليحصل بتدبُّر الحالين إيمان بالقدرة الإلهيّة المعجِزة، وشكر لعظيم المنة.

وفي الشاهد الثاني جاءت المقابلة بين الجمل الأولى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ (٥) وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ (٦) فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ (٧) ﴾ ، وفي مقابلها الجمل الثانية: ﴿ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ (٨) وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ (٩) فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ (١٠) ﴾ فجُعل التيسير لليسرى أعظم جزاء للإنفاق والتقى والتصديق، وجعل ضده وهو التعسير أشدّ عقوبة لمن جمع أضداد تلك الصفات، وهي المنع والاستغناء والتكذيب؛ ليتجلى التباين الكبير بين الصورة المشرقة للمنفق مع الجزاء العظيم الذي يناله، وفي

مقابلها الصورة المظلمة للممسك مع ما ينتظره من سوء المصير جزاء وفاقًا، ولا يخفى ما يؤديه التوازن الصوتي بين الجمل، واتفاق فواصلها بألف المد، مما يحقق فضل تأمل للحال أثناء الوقوف على الفواصل.

٤ .مطالبة الدارسين بتطبيق مهارة المقارنة بين فنين آخرين نحو التشبيه البليغ والاستعارة.

فالجامع بينهما: علاقة المشابهة وانتفاء أداة التشبيه، فاختصاص الاستعارة بعلاقة المشابهة يدعم آصرة القربى بينها وبين التشبيه، فهو أصل والاستعارة كالفرع منه؛ فيه يحتفظ كلٌّ من المشبَّه والمشبَّه به بصورته، تربط بينهما أداة ظاهرة أو مقدَّرة، أمَّا في الاستعارة فتسقط الأداة ويُدمَج الأصليُّ بالمستعار، إذ مِلاكها تقريب الشَّبَه، والامتزاج بين الطرفين(١).

ومناط الفرق بينهما يكمن في: حذف أحد ركني التشبيه الرئيسين في الاستعارة، وأن تقدير الأداة ممكن في التشبيه البليغ؛ لذا يطلق عليه التشبيه المضمَر الأداة، بينما الاستعارة وإن كانت تقوم على معنى التشابه، إلاَّ أنَّ تقدير الأداة يمتنع فيها(٢). فتعرّف بأنها ((اللفظ المستعمَل في غير ما وُضع له؛ لعلاقة المشابَهة بين المعنى الأصليّ الذي نُقلت إليه الكلمة مع

---

(١) السكاكي (٢٠٠٠) : مفتاح العلوم، مرجع سابق : ص ٤٧٨ .

(٢) ابن أبي الإصبع المصري، (١٩٩٥) ، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر، وزارة الأوقاف، القاهرة، ص١٦١– ١٦٤ .

وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصليّ))(١).

فيمكن تطبيق مهارة المقارنة الوصفية بينهما في المثالين التاليين:

قال تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ﴾ [الحج: ٢].

قال تعالى: ﴿أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖ﴾ [النساء: ٧٨].

ثانيًا: معيار الوظائف أو الاستخدامات:

تطبيقه: مقارنة الحقيقة بالمجاز في الوظائف.

خطوات تطبيق المهارة:

١ .تمييز عناصر التشابه والاختلاف بينهما في الوظائف.

الجامع بين المجاز والحقيقة في الوظيفة: أنهما وسيلتا تعبير لا تغني إحداهما عن الأخرى في تصوير المعنى.

ويختلفان في: أن المجاز يستمدّ قيمته الفنِّيَّة من الخيال ووسائل الإيماء بالغة التأثير نحو تصوير المعقول في صورة المحسوس، بينما تستمدُّ الحقيقة قيمتها من سهولتها وصدقها وحرارتها التي ربما تفتقر إليها بعض التعبيرات المجازيَّة، مما يجعل الحقيقة في موضعها وسيلةَ إيماء بالغةَ التأثير. فالتسليم بأنَّ البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال يقتضي وجود أحوال كثيرة تقتضي الاعتماد على الحقيقة المجرَّدة،كما أن المجاز يمد المعنى بطاقات إيحائية، ويفتح أبوابًا من التأويل، ويثير في الذهن حشدًا من التجارب النفسية.

---

(١) عبد القادر حسين (١٤٠٥): القرآن والصورة البيانية، عالم الكتب، بيروت: ص١٩٣ .

٢. عرض شاهد لكل منهما:

قال تعالى: ﴿قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ﴾ [الأحزاب:١٦].

وقال تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الزمر: ٣٠].

٣. توضيح موطن الشاهد:

في الشاهد الأول جاء التعبير المجازي بطريق الاستعارة مع النفيِ الصريح؛ ليقدِّم أبلغ دليل على انعدام جدوى الفرار، وضرورة الاستعداد للمواجَهة؛ فحقيقة الفرار من الموت غير متصورة؛ لذا أتت على سبيل الفرض والتقدير في صورة متحركة أبرزتها الاستعارة المكنية؛ حيث شخِّص الموت بكائن قوي سبّاق لا يشابه غيره من الأخطار التي قد يكون الفرار منها منجاة؛ لتتمثل حقيقته الفعلية التي ينبغي أن تستقر في الأذهان، وفي الشاهد الثاني صوِّر المعنى بطريق الحقيقة صريحًا مؤكَّدًا بـ(إن) مكرّرة، وأوثر مجيئه بالاسمية، ليدلّ على الثبوت، فالموت نهاية كل حي؛ ويستوي فيه كل البشر بما فيهم رسول الله ﷺ، فيلحظ اختلاف وظيفة المجاز عن الحقيقة ليطابق كل منهما في سياقه مقتضى الحال ويحقق المراد. فقد وضح التعبير المجازي بنظمه وإيحاءاته فكرة اختلاف الموت عن غيره من الأخطار التي يصعب تصورها بطريق مباشر، في حين قررت الحقيقة قضية الموت التي لا يماري أحد في ثباتها.

٤ .مطالبة الدارسين بتطبيق مهارة المقارنة بين فنين آخرين:

نحو مقارنة الكلام المسجوع في التأثير وشد الأنظار، وسرعة الحفظ، بالكلام غير المسجوع، وحاجة المخاطب إلى كل منهما، مع لفت الأنظار إلى حسن السجع إذا جاء عفوًا يتطلَّبه المقام، وذمّه إن جاء متكلَّفًا ثقيلاً.

ثالثًا: معيار الطريقة:

تطبيقه: المقارنة بين كل من الاستعارة التصريحية والمكنية في الإجراء.

خطوات تطبيق المهارة:

١ .تمييز عناصر التشابه والاختلاف بين الفنين في الطريقة.

ففي كلتا الاستعارتين حذْف لأحد ركني التشبيه، لكن في التصريحية يحذف المشبه ويصرح بالمشبه به، بينما في المكنية يكنى عن المشبه به بلازم من لوازمه.

٢. عرض شاهد لهما:

قال الشاعر(١):

خجلت خدودُ الوردِ مِن تفضيله   خجلاً تورُّدها عليه شاهدُ

---

(١) البيت من الكامل، وهو لابن الرومي في ديوانه : ٢/ ١٦١ بتحقيق عبد الأمير علي مهنا : دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٨ .

٣. توضيح موطن الشاهد:

جوهر الفرق بين نوعي الاستعارة طريقة الإجراء وموضع الشاهد، فيمكن أن يقال: شُبهت حمرة الورد بالخجل، وحذف المشبه وصرِّح بالمشبه به على وجه الاستعارة التصريحية، ويمكن أن تجرى بوجه آخر بتشبيه الورد بالفتاة، واستعير له الخجل والخدود على سبيل الاستعارة المكنية التشخيصية، وفي كلا الوجهين بث للحياة في الجامد يضفي على المعنى رونقًا وبهاءً .

٤ .مطالبة الدارسين بتطبيق مهارة المقارنة بين فنين آخرين: نحو الجناس التام والتورية؛ فالجناس يتحقق بلفظين متشابهين مع اختلاف في معنييهما، بينما التورية تكون في لفظ واحد يحتوي على معنيين، أحدهما قريب ظاهر، والآخر بعيد خفيّ، وهو المراد .

رابعًا: معيار المكونات:

تطبيقه: مقارنة السجع بالجناس.

خطوات تطبيق المهارة:

١ .تمييز عناصر التشابه والاختلاف بين الفنين في المكونات.

فيتشابهان في: أن كلًا منهما يتكون من لفظين أو أكثر بينهما تشابه في الأحرف.

ويختلفان في: اختصاص السجع بنهاية الفقرات. وقد عرَّفه ضياء الدين بن الأثير بأنّـه: ((تواطُؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد))(١).

٢. عرض شاهد لكل منهما:

قال النبي ﷺ : "يا معشر يهود، أسلموا تَسلموا". متفق عليه.

وفي حديث المغيرة بن شعبة عن النبيّ ﷺ : " أنه كان ينهى عن قيل وقال، وكثرة السؤال وإضاعة المال". متفق عليه.

٣. توضيح موطن الشاهد:

الجناس بين (أسلموا وتسلموا) ففيه تشابه في الأحرف، واختلاف في المعنى، فالأول بمعنى الإسلام والثاني بمعنى السلامة، ولم يأتيا في نهاية الفقرات. وفي الشاهد الثاني اتحدت فواصل الجمل للدلالة على أن النهي يشمل هذه الأمور الثلاثة، ولا يخفى أثره الجمالي على الكلام مع التأثير الوجداني؛ وليبقى الكلام محفوظًا.

٤ .مطالبة الدارسين بتطبيق مهارة المقارنة بين فنين آخرين:

التشابه بين الجناس والتورية في كون الجناس في لفظين والتورية في معنيين بلفظ واحد، مع الإتيان بأمثلة لكل منهما.

---

(١) ابن الأثير، (١٤١٦)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، المكتبة العصرية، بيروت: ١/ ١٩٥ .

خامسًا: معيار الصور الجمالية:

تطبيقه: مقارنة التشبيه الجيد بالتشبيه المعيب.

خطوات تطبيق المهارة:

١ .تمييز مواطن الجودة والرداءة وسمات كل منهما.

فتذكر بلاغة التشبيه في تجلية المعاني وتوضيحها، والشروط التي ينبغي توافرها فيه، وتوضَّح عيوبه، التي منها أن تكون الصفة المراد نسبتها إلى المشبه غير ظاهرة في المشبه به، أو أن يقتصر التشبيه على الجانب المادي دون ارتباط بالجانب المعنوي النفسي والإدراك الوجداني للأمور، باشتراك طرفي التشبيه في شكل الصورة أو معناها، مع اتِّفاق جوهر العواطف التي تثيرها، ينبغي النظر في الغرض الذي سيق له، والطريقة التي أتى بها؛ ولمح الصلة بين ركنيه من حيث وقعهما النفسيّ(١)، وذلك لتتجلَّى بلاغته وحُسنه، ويمكن إثارة الحس التذوُّقي، وتطبيق المقارنة بين الصور الجمالية بعرض المثالين التاليين في وصف روض.

---

(١) بكري شيخ أمين: (١٩٩٠) البلاغة في ثوبها الجديد علم البيان، دار العلم للملايين، بيروت، : ١٦/٢

٢. عرض شاهد لكلٍّ منهما:

قال الشاعر⁽¹⁾:

وكأن محمرَّ الشقيـ ـق إذا تصوَّب أو تصعَّدْ
أعلامُ ياقوتٍ نُشر نَ على رِماح من زبرجدْ

وقال الآخر⁽²⁾:

كَأَنَّ شَقَائِقَ النُّعمانِ فِيهِ ثِيَابٌ قَد رَوِينَ مِنَ الدِّمَاءِ

٣. توضيح موطن الشاهد:

يتناسب في الشاهد الأول ركنا التشبيه في صورة تتسم بالطرافة و الجدّة، وتوحي بالجمال والبهجة، في حين يظهر الانفصال الوجداني بين ركني التشبيه في الشاهد الثاني؛ حيث لا يتناسب جمال شقائق النعمان، والإحساس الذي يبثه مرآها في النفس مع منظر الثياب المرتوية بالدماء، بما تثيره من مشاعر الاشمئزاز.

---

(١) البيتان من مجزوء الكامل، وهما للصنوبري في الروضيات من شعر الصنوبري، لمحمد الطباخ : ٥٦، المطبعة العلمية، حلب، ١٩٣٢.

(٢) البيت من الوافر، وهو منسوب للخباز البلدي في معاهد التنصيص : ٢/ ٥ . عبد الرحيم العباسي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، تصوير عالم الكتب، بيروت .

٤ . مطالبة الدارسين بتطبيق مهارة المقارنة في الصور الجمالية:

بالبحث عما وراء الكلمات والجمل للتوصُّل إلى بلاغة أسلوب النداء مثلاً ومقارنته بالأساليب التي تخلو منه، وصولاً إلى إدراك ارتباطه بالمشاعر والانفعالات في المواقف الإنسانية المختلفة مع ربطه بالواقع والمواقف الحيوية المختلفة، نحو قول الشاعر:

يا مَن يعزُّ علينا أن نُفارقَهم　　　وجدانُنا كلَّ شيءٍ بَعدكُم عَدَمُ⁽¹⁾

٢. مهارة الاستنتاج :

●**مفهومها:** هي القدرة على استخلاص النتائج، أو التوصُّل إلى رأي أو قرار بعد تفكير عميق استنادًا إلى المعلومات أو الحقائق المتوافرة.

●**أهدافها:**

١. التوصُّل إلى معلومات أو نتائج جديدة غير موجودة مباشرة في موضوع، أو موقف تفكير.

٢. اكتشاف قرائن مرتبطة بالموضوع أو بالموقف.

٣. تقرير العلاقات بين الأشياء و الظواهر بناء على معلومات محددة .

●**تطبيقها:** استنتاج استعمالات صيغ الأمر والنهي المباشرين، والفرق

---

(١) البيت من البسيط، وهو للمتنبي في ديوانه : ٤/ ٨٧ . شرح عبدالرحمن البرقوقي : دار الكتاب العربي، بيروت .

بينهما وبين الصيغ الأخرى، والحاجة إلى استعمال كل منها، والآثار النفسية على المخاطب في إيثار أيٍّ منها دون غيره.

● خطوات تطبيق المهارة:

١. عرض بعض الأساليب البلاغية والمناقشة حولها .

إلقاء مجموعة من الأوامر والنواهي بصيغة مباشرة، وإجراء مناقشة مع الدارسين حولها مثل: عبِّر عن شعورك وأنت تتلقى أوامر بتنفيذ مهمات بطريقة مباشرة وما الفرق بينه وبين تلقيك الأوامر بصيغة الطلب.

٢. عرض شواهدها .

الطرق المباشرة في الأمر نحو: اقرأ واكتب وقم، وغير المباشرة: هلا قرأت، وألا تكتب، وكذا النهي في قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا (٤١) إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا (٤٢) يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا (٤٣) يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا (٤٤)﴾ [مريم: ٤١ –٤٤].

٣. توضيح موطن البلاغة:

لحكمة إبراهيم عليه السلام جعل النهي في آخر السياق ﴿لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَ﴾ ليتحقق منه لغرض الالتماس من ابن مشفق، بعد مقدِّمات أوردها لاستلال نفور والده المعاند، فبدأ بنهي على وجه الاستفهام ﴿لِمَ تَعۡبُدُ﴾ . ليتحقق من كل ذلك الخروج بقيمة الأمر والنهي في الاتصال بين الناس سواء كان أمرًا

حقيقيًّا بأسلوب مناسب أم بأساليب بلاغية تخرج إلى معان أقلّ حدة من الأساليب المباشرة، ومناقشة الدور الوظيفي الذي يحققه أسلوبي الأمر والنهي وقدرته على تحريك المشاعر والانفعالات في المواقف المختلفة.

٤ . مطالبة الدارسين بتطبيق مهارة الاستنتاج في فنين آخرين:

ترتبط مهارة الاستنتاج ارتباطًا وثيقًا بالمقارنة، فيمكن بعد المقارنة في الأمثلة السابقة طلب تطبيق مهارة الاستنتاج.

وكذا في عرض مجموعة من الاستعارات التمثيلية وذكر المواقف التي يمكن أن تقال فيها، واستنتاج السمة العامة التي تميزها من خلال التركيب والورود في المواقف المشابهة.

٣. مهارة التنبُّؤ:

- **مفهومها:** هي القدرة على توقع الأحداث القادمة في سياق معين من خلال المشاهدات الحالية، واستخدامها في الوصول إلى توقعات محتملة.
- **أهدافها:**

١. استكشاف المستقبل للعمل على التخطيط السليم حيال الأشياء.

٢. تطوير الأوضاع الحالية ، وتصحيح تصوراتنا للأشياء .

٣. دراسة المترتبات على قرار معين أو تصرف معين.

- **تطبيقها:** التنبؤ بالمعاني اللازمة للأساليب الكنائية.

- **خطوات تطبيق المهارة:**

١.عرض الأسلوب البلاغي والمناقشة حوله .

تُعرّف الكناية بأنها: ((لفظ أُريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه حينئذ))(١). فالمعاني في الكناية ليست سافرة لكلِّ راءٍ، وإنما تطلُّ في خَفَر كغيداء من وراء السِّياق؛ فتحلِّق بالذِّهن في سماء البلاغة خِطبة للمعنى، فتشعر النفس بعد عناء تَطوافه بلذَّة الظَّفر بعد الغوص، أو((كالعزيز المحتجَب؛ لا يريك وجهه حتى تستأذنَ عليه. ثُمَّ ما كُلّ فِكر يهتدي إلى وجه الكشف عمَّا اشتمل عليه، ولا كُلّ خاطر يؤذَن له في الوصول إليه...كما ليس كلّ من دنا من أبواب الملوك فُتحت له))(٢).

٢.عرض شاهده .

قال الشاعر(٣):

وما يكُ فيَّ مِن عيب فإنِّي   جبانُ الكلبِ مهزولُ الفصيلِ

---

(١) الخطيب القزويني (١٩٩٣): الإيضاح في علوم البلاغة، مرجع سابق، ص ٣٠١.

(٢) عبد القاهر الجرجاني (١٩٩١) : أسرار البلاغة، القاهرة، مطبعة المدني، القاهرة، ص ١٣٩، ١٤١ .

(٣) البيت من الوافر، غير معروف القائل، وجاء غير منسوب في الصناعتين ٣٦١، والعمدة: ١/ ٥٢٤ .

٣. توضيح موطن البلاغة وطريقة الاستكشاف:

الكناية في (جبان الكلب مهزول الفصيل)، وفيها تُستدعى الأذهان إلى التفكير في المعنى والتنبُّؤ بالمقصود منه بمشاركة الخيال، الذي يقلِّب الصور المختزنة في الذاكرة بحثًا عن المعنى، فجُبن الكلب وهُزال الفصيل دليلان على الكرم وكثرة الضِّيفان، ومما يحفِّز الذهن أكبر امتزاج الصورة بتأكيد المدح بما يشبه الذمّ؛ إذ تتجلَّى بمهارة التنبُّؤ المعاني المقصودة بأفضل الوسائل المعرفية.

٤. مطالبة الدارسين بتطبيق مهارة التنبؤ في شواهد أخر:

مهارة التنبُّؤ يمكن أن تتحقَّق في عدد من الفنون البلاغية مثل الإرصاد، الذي عرّفه ضياء الدين بن الأثير بقوله: ((وحقيقته أن يبنيَ الشاعر البيت من شعره على قافية قد أرصدها له، أي: أعدّها في نفسه، فإذا أنشد صدر البيت عُرف ما يأتي به في قافيته... وقد جاء الإرصاد في الكلام المنثور كما جاء في الشعر))(١). مثاله قول البحتري(٢):

أبكيكُما دَمعًا ولو أنِّي على قدْرِ الجَوى أَبكي بَكيتُكُما دَما

---

(١) ابن الأثير، (١٤١٦) : المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، مرجع سابق: ٢/ ٣٢٩ .

(٢) البيت من الكامل، وهو للبحتري في ديوانه : ٢/ ١٠٤٦ .

٤. مهارة التفسير:

● **مفهومها**: هي تناول الظواهر أو المشكلات تناولاً عقليًّا، يرمي إلى اكتشاف العلاقات القائمة بينها وبين غيرها من المتغيرات.

● **أهدافها** :

١. رد الظواهر و الأحداث إلى أسبابها .

٢. إيجاد مسوّغات منطقية للأحداث والظواهر والعلاقات بين الأشياء .

٣. فهم الظاهرة أو الحدث أو العلاقة في ضوء مسوّغات عقلية منطقية .

● **تطبيقها**: تفسير العلل غير الحقيقية لشواهد حسن التعليل والعلاقة بينها وبين المعاني الأدبية.

● **خطوات تطبيق المهارة:**

١.عرض الأسلوب البلاغي والمناقشة حوله .

حسن التعليل: ((هو أن يُدَّعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي))(١).

---

(١) الخطيب القزويني (١٩٩٣): الإيضاح في علوم البلاغة، مرجع سابق، ص ١١٧ .

٢.عرض شاهده .

قول المتنبي(١):

لَمَ تَحْكِ نائلَك السحابُ وإنَّما   حُمَّتْ بِه فَصبيبُها الرُّحَضاءُ

٣. توضيح موطن البلاغة وطريقة التفسير:

علَّل الشاعر للمطر بعلّة غير حقيقية هي أنه مرض بالحمى؛ لأنه لم يحاك عطاء الممدوح، ويتناول المتعلم المطر تناولاً عقليًّا مبيِّنًا أثر العلة غير الحقيقية في طرافة المعنى وفنيته.

٤. مطالبة الدارسين بتطبيق مهارة التفسير في شواهد أخر:

هذه المهارة يمكن أن ترتبط بمهارة المقارنة مثلاً لتترسخ المفاهيم في الذهن، فيمكن أن تأتي بعد مقارنة بين كل من: العلاقة الجزئية والكلية في المجاز المرسل.

٥.مهارة التحليل:

●**مفهومها:** هي تجزئة المعلومات المركَّبة والمعقَّدة إلى أجزاء صغيرة مع تحديد مسمياتها وأصنافها، وإقامة علاقات مناسبة بين الأجزاء.

●**أهدافها:**

١. التبصُّر، والفحص المدقِّق للموقف.

---

(١) البيت من الكامل، وهو في ديوان المتنبي بشرح البرقوقي، مرجع سابق، ١/ ١٥٤.

٢. اكتشاف العلاقات.

٣. تحديد الأخطاء والتناقضات والسمات المشتركة.

● **تطبيقها**: طلب تحليل أركان التشبيه، أو الاستعارة في مثال معين، وتتصل هذه المهارة بكل مهارات التفكير؛ فتأتي في المقارنة والتفسير والاستنتاج وتكوين المفهومات والتفسير، والتمثيل، ويلحظ أن هذه المهارة بخاصة تتميز في الدرس البلاغي بالارتباط الوثيق بينها وبين مهارة التخيل التي ستذكر بعدها؛ إذ تتجلى بهما معا مرونة التذوق البلاغي للأركان، والدمج بين مهارات التفكير ليخرج المتلقى بأوضح الطرق إلى المعاني، دون وضع لها في قوالب صماء. كما سيتضح من تطبيق مهارة التخيل.

٦. مهارة التخيُّل:

● **مفهومها**: إطلاق العنان للأفكار دون النظر إلى الارتباطات الواقعية أو المنطقية أو الالتزامات.

● **أهدافها**:

١. التحرّر من عالم الحقيقة والواقع.

٢. تكوين صور عقلية مبتكرة، وأفكار جديدة.

٣. تحقيق أعلى مستويات الإبداع، بالوصول إلى المبادئ والنظريات والاختراعات.

- **تطبيقها:** تخيل الصور البيانية عند تحليل الشواهد.
- **خطوات تطبيق المهارة:**

١.عرض الأسلوب البلاغي والمناقشة حوله .

يعرّف التشبيه بأنَّه ((الدِّلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى))(١).

ويستدعي التشبيه أركانًا هي: الطرفان ليحصل، والوجه ليجمع، والأداة لتوصِّل. كما ينبغي النظر في الغرض الذي سيق له، والطريقة التي أتى بها؛ لتتجلَّى بلاغته وحُسنه. فطرفاه هما المشبَّه والمشبَّه به، بوجودهما يُسمَّى الأسلوب تشبيهًا، ويشتركان في الذات أو الصفات من وجه أو أكثر، وهذا ما يُسمَّى بالجامع، أو وجه الشبه.

٢.عرض شاهده .

قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾﴾ [المنافقون: ٤].

٣. توضيح موطن البلاغة وطريقة التخيّل:

بتأمُّل المعنى ترتسمُ في الذهن صورة أولئك المنافقين، وتبرز أركان التشبيه:

---

(١) عبد الرحمن البرقوقي (١٣٥٠) : شرح التلخيص، دار الكتاب العربي، بيروت: ص ٢٣٨ .

فالمشبه: المنافقون، والمشبه به الخشب المسندة، وأداة التشبيه: كأن، ووجه الشبه توضحه مهارة التخيل التي تميز الدرس البلاغي، فتبعث فيه الجانب التذوقي الذي يفرق بينه وبين النحو، فالتشبيه تمثيليٌّ مركَّب يتكوّن وجه الشبه فيه من هيئة مركّبة يجليها إلى الذهن تأمُّل صفات المشبَّه:

- فالصفة الأولى: أنهم ذوو أجسام مَهيبة تُعجب الناظرين.
- والثانية: أنهم ذوو ألسنة فصيحة، وكلام يُعجِب السامعين.
- والثالثة: أنهم يحضرون مجلس الرسول ﷺ مُسندين ظهورهم إلى الجُدُر، متظاهرين بالوقار؛ وقلوبهم وعقولهم خالية من الإيمان(١).

وبمهارة التخيل تظهر العلاقة بين المشبَّه والمشبَّه به في هيئةٍ مركَّبةٍ من أجسام جامدة تخلو من الحياة والفائدة، تبدو متماسكة في هيئتها الخارجيَّة، بلا مؤهّلات للتماسك فباطنها فارغ، تتهاوى لأتفه سبب!

٤ . مطالبة الدارسين بتطبيق مهارة التخيّل في شواهد أخر:

طلب تخيل الجامع في الاستعارة في قول الله تعالى: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ ﴾ [يس: ٣٧]، فلا يمكن أن تظهر أركانها دون مهارة التخيل.

٧.مهارة التطبيق:

---

(١) عبد الرحمن الميداني (١٤٢١) : أمثال القرآن وصور من أدبه الرفيع، دار القلم، دمشق: ص١٩٤.

- **مفهومها**: استخدام الفرد للمعرفة أو الخبرات التي سبق تعلمها في حل مشكلة تعرض لها في موقف جديد، أو محتوى جديد غير مألوف.
- **أهدافها:**

١. توظيف المعلومات الموجودة من مبادئ وقوانين ونظريات في حل الأسئلة.

٢. الاهتمام بالجانب الحيوي والأبعاد المعرفية التي تكمن وراء المادة المدروسة.

٣. تحويل المعارف النظرية إلى سلوكيات أو اتجاهات وقيم تدعم التفكير، وتوجهه في مسار محدد .

- **تطبيقها**: طلب إنشاء قصة قصيرة بأسلوبي الإيجاز والإطناب.
- **خطوات تطبيق المهارة:**

١.عرض الأسلوب البلاغي والمناقشة حوله .

ذكر حدّي الإيجاز والإطناب بأن ((الإيجاز هو أداء المقصود من الكلام بأقلّ من عبارات متعارَف الأوساط، والإطناب هو أداؤه بأكثر من عباراتهم، سواء كانت القلّة أو الكثرة راجعة على الجمل، أو على غير الجمل))(١).

---

(١) السكاكي (٢٠٠٠) : مفتاح العلوم ، مرجع سابق، ص ٣٨٨.

وإقامة حوار حول أثرهما في عملية الاتصال اللغوي، وكيفية توظيف كل منهما في التعبير في ظل الإيقاع السريع للحياة المعاصرة، والمواقف التي يتطلبها كل منهما في حل المشكلات والإقناع من أجل تيسير أمور الناس في المجتمع الإنساني.

وذكر فضيلة كلٍّ منهما في الكلام تبعًا للحال ومقتضى المقام؛ إذ ((يحتاج إليهما في جميع الكلام، وكلّ نوع منه، ولكلٍّ واحد منهما موضع، فالحاجة إلى الإيجاز في موضع كالحاجة إلى الإطناب في مكانه، فمن أزال التدبير في ذلك عن وجهته، واستعمل الإطناب في موضع الإيجاز، واستعمل الإيجاز في موضع الإطناب أخطأ))(١).فكلٌّ من الإيجاز والإطناب في موضعه حسن.

٢. توضيح طريقة التطبيق:

طلب إنشاء قصة قصيرة وفق ما عرفت عن أسلوبي الإيجاز والإطناب، أو توضيح سمات بعض ألوان البديع، ثم طلب إنشاء مناظرة بألوان البديع.

٨.مهارة تكوين المفهومات:

- **مفهومها:** هي مجموعة من الأشياء التي تم تجميعها معًا على أساس

---

(١) أبو هلال العسكري (١٩٧١)، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر: دار الفكر العربي، القاهرة، ص١٩٦ .

الخصائص أو الصفات المشتركة التي يمكن الإشارة إليها برمز أو اسم معين، عن طريق الملاحظة، والاستنتاج.

- **أهدافها:**

١. الوصول إلى التفكير المنطقي الذي يصل الفروع بأصولها.

٢. تحديد الخصائص المميِّزة، والصفات المشتركة.

٣. ترميز المعاني والمفاهيم، وتصنيفها في البناء المعرفي لدى الإنسان .

- **تطبيقها:** ذكر قسمي الإنشاء ، وتفريعات كل قسم منها باستعراض التعريفات.

- **خطوات تطبيق المهارة:**

١.عرض الأسلوب البلاغي والمناقشة حوله .

ينقسم الإنشاء قسمين: طلبي، وغير طلبي.

الإنشاء الطلبيّ: وهو في حقيقته ما يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب، ويخرج إلى معانٍ مجازيّة، وأغراض يستدعيها المقام(١).

أنواعه: التمنِّي، والاستفهام، والأمر، والنهي، والنداء. ويمكن تجميعها على أساس استدعاء مطلوب، غير حاصل وقت الطلب، ويختلف كل منها في أدواته وصفاته الخاصة.

---

(١) السكاكي (٢٠٠٠) : مفتاح العلوم، مرجع سابق، ص٤١٤ .

فالتمني: طلب أمر تحبه النفس وترغب فيه ولكنه لا يرجى حصوله إما لكونه مستحيلاً أو لكونه بعيدًا لا يطمع في نيله.

والاستفهام: هو طلب العلم بشيء بأدوات معروفة.

والأمر: طلب حدوث شيء لم يكن حاصلاً وقت الطلب على سبيل التكليف والإلزام(١).

والنهي: طلب الكفّ عن الفعل.

والنداء: طلب الإقبال بأداة مخصوصة.

٢.عرض شواهده .

قال تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ١٧ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ﴾ [لقمان: ١٧ – ١٨].

قال تعالى: ﴿يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا ٤٠﴾ [النبأ: ٤٠].

قال تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٤٢﴾ [البقرة: ١٤٢].

٣. توضيح طريقة تكوين المفهومات:

كل هذه الأساليب طُلب بها أمور غير حاصلة وقت الطلب، فإذا استعملت في أمور حاصلة وقت الطلب وجب تأويلها بالقرائن.

---

(١) بسيوني فيود علم المعاني (٢٠٠٤)، مؤسسة المختار، القاهرة، ص ٢٨٧– ٣٣٧ .

٤. مطالبة الدارسين بتطبيق مهارة تكوين المفهومات في مجموعات أخر:

كذلك يمكن أن ينطبق ذلك على مباحث علم المعاني بكونها تتعلق بتعريفه، وتنصبّ حول أثر التراكيب على المعاني، في حين يسلط علم البيان بفنونه الضوء على الصور الجمالية التي تعبر عن المعنى.

٩. مهارة التمثيل:

- **مفهومها:** هي صياغة المعلومات، أو إعادة التعبير عنها بصورة تظهر العلاقات المهمة في عناصرها بتحويلها إلى أشكال تخطيطية، أو جداول، ورموز، وأشكال بيانية.

- **أهدافها:**

١. تسهيل دراسة المعلومة وشرحها وتوضيحها.

٢. اختصارها والتركيز على أساسياتها.

٣. الاستيعاب الدقيق للمعلومات وفهم العلاقات بين أجزائها.

تطبيقها: يمكن أن تكون بعد تكوين المفهومات، فبعد استعراض تقسيم الجملة في البلاغة إلى خبر وإنشاء، وتفرع كل منهما إلى فنون، فللإنشاء نوعان طلب وغير طلب، وللخبر أضرب ثلاثة، ولكل منهما عدد من الأنواع. كل ذلك يقدم للمتعلم ويطلب منه صياغته في شكل تخطيطي.

الخاتمة

جاءت هذه الدراسة لتأكيد قيمة التفكير والاستيعاب المميز للموضوعات البلاغية لغرض الارتقاء في العملية التعليمية باستخدام المهارات العقلية التي تتطلب تفاعلات بين المتعلم والمحتوى ووعيه بالعمليات الإدراكية، والقدرة على تنظيمها والإستفادة منها.

وشملت جانبين : أحدهما نظري تحليلي، وتناول علاقة اللغة بالتفكير وما أكده علم النفس اللغوي من أن التفكير هو أساس اللغة، و المهارات اللغوية التفكيرية ، وكيف أن اللغة تعتمد في تعليمها على عدد من المهارات العقلية التي ينبغي العمل على تنميتها، ومستويات العملية اللغوية التفكيرية.

وتطرقت الدراسة إلى طبيعة البلاغة وما تقوم عليه دراستها من عمليات الفهم والاستيعاب وما تحتاجه من مهارات عقلية. تلا ذلك استنتاج عدد من الأسس التي ينبغي أن يستند إليها تعليم البلاغة في ضوء علاقتها بمهارات التفكير .

والآخر الجانب التطبيقي، الذي يقدم نماذج عملية لعدد من مهارات التفكير الأساسية التي حددها علماء التفكير، وتطويعها في تدريبات بلاغية تساعد المتعلم على اكتسابها .

وقد حاولت الباحثتان الإسهام في تقديم الدرس البلاغي الحديث القائم على ربط تعليم اللغة بالمهارات العقلية وتنميتها .

وفيما يلي موجز لأهم النتائج:

- السمة التذوقية في البلاغة توجب ربطها بمهارات التفكير.
- استعمال الاستراتيجيات الحديثة، وفهم مهارات التفكير من شأنه أن يرفع مستوى الفهم والاستيعاب في الدرس البلاغي، وصولا إلى أعلى مستويات الفهم من التفكير الإبداعي والتفكير الناقد.
- فهم مهارات التفكير وقدرة المعلم على الدمج بينها يحقق أفضل النتائج في فهم النصوص الأدبية والتطبيقات البلاغية.

ثبت المراجع

١. إبراهيم الحارثي (٢٠٠٩م) : تعليم التفكير، الرياض، مكتبة الشقري.

٢. إبراهيم عطا (١٩٨٨م): أسس تصحيح موضوع التعبير التحريري، مجلة دراسات تربوي.

٣. ابن أبي الإصبع المصري، (١٩٩٥م)، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر، وزارة الأوقاف، القاهرة.

٤. ابن الأثير، (١٤١٦م)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: المكتبة العصرية، بيروت.

٥. ابن رشيق (٢٠٠٠م)، العمدة في صناعة الشعر ونقده، مكتبة الخانجي، القاهرة .

٦. أبو هلال العسكري (١٩٧١م)، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر: دار الفكر العربي، القاهرة.

٧. أحمد حنورة (١٩٨٩م) : المهارات اللغوية، دار المطبوعات الجديدة.

٨. البحتري : ديوان البحتري، شرح محمد التونجي: دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٤هـ.

٩. بسيوني فيود علم المعاني (٢٠٠٤م)، مؤسسة المختار، القاهرة.

١٠. بكري شيخ أمين: (١٩٩٠م) البلاغة في ثوبها الجديد علم البيان: دار العلم للملايين، بيروت.

١١. ثائر حسين (٢٠٠٧م) : الشامل في مهارات التفكير، مركزديبوزو لتعليم التفكير .

١٢. جودت أحمد سعادة (٢٠٠٩م) : تدريس مهارات التفكير، دار الشروق، رام الله.

١٣. حسن زيتون (٢٠٠٦م) : تعليم التفكير، القاهرة، عالم الكتب .

١٤. حسني عصر (٢٠٠٣م): مداخل تعليم التفكير وإثراؤه في المنهج الدراسي، الرياض، مكتبة الشقري.

١٥. حسني عصر (١٩٩٩م): قضايا في تعليم اللغة العربية وتدريسها، الإسكندرية، المكتب العربي الحديث .

١٦. الخطابي (١٩٩١م): بيان إعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، دار المعار، القاهرة.

١٧. الخطيب القزويني (١٩٩٣م): الإيضاح في علوم البلاغة، القاهرة، مكتبة الأزهر للتراث.

١٨. راتب عاشور، محمد مقدادي (٢٠٠٥م): المهارات القرائية والكتابية، عمان، دار المسيرة .

١٩. رشدي طعيمة (١٩٨٥م) دليل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، مجلة جامعة أم القرى.

٢٠. السكاكي (٢٠٠٠م) : مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢١. شفيع السيد (١٩٩٤م) : رؤية جديدة في دراسة البلاغة العربية، جامعة القاهرة .

٢٢. شكور العامري (٢٠٠٩م): تقويم مدى تحصيل طلبة المرحلة الثانوية للمفاهيم البلاغية، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية، جامعة السلطان قابوس .

٢٣. عبد الأمير علي مهنا : ديوان ابن الرومي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، (١٩٩٨م) .

٢٤. عبد الحميد عبد الله (٢٠٠٠م): فعالية استراتيجيات معرفية معينة في تنمية بعض المهارات العليا للفهم في القراءة، مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد الثاني .

٢٥. عبد الرحمن البرقوقي (١٣٥٠هـ) : شرح التلخيص، دار الكتاب العربي، بيروت.

٢٦. عبدالرحمن البرقوقي (١٣٥٠هـ) : شرح ديوان المتنبي: دار الكتاب العربي، بيروت .

٢٧. عبد الرحمن الميداني: (١٤٢١هـ) : أمثال القرآن وصور من أدبه الرفيع: دار القلم، دمشق.

٢٨. عبد الرحمن الهاشمي، فائزة العزاوي (٢٠٠٥م) : تدريس البلاغة العربية، دار المسيرة .

٢٩. عبد الرحيم العباسي، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، تصوير عالم الكتب، بيروت .

٣٠. عبد القادر حسين (١٤٠٥هـ)، القرآن والصورة البيانية، عالم الكتب، بيروت.

٣١. عبد القاهر الجرجاني (١٩٩١م) : أسرار البلاغة، القاهرة، مطبعة المدني، القاهرة.

٣٢. عبد القاهر الجرجاني (١٩٩٢م) : دلائل الإعجاز، القاهرة، مطبعة المدني، القاهرة.

٣٣. عزمية طنطش (٢٠٠٤م): أثر برنامج تعليمي مقترح قائم على التحليل البلاغي في تنمية التذوق الأدبي ، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة عمان للدراسات العليا .

٣٤. علي الجمبلاطي، أبو الفتوح التوانسي(١٩٧٥م): الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربية، القاهرة، دار نهضة مصر .

٣٥. علي جاب الله (١٩٩٦م): تنمية بعض مهارات الفهم القرائي، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، كلية التربية، جامعة الإمارات، العدد١١ .

٣٦. المبرد (١٩٨٥م)، البلاغة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة .

٣٧. محسن عطية (٢٠٠٧م) تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، عمان، دار المناهج.

٣٨. محمد اللاذقي (٢٠٠٤م) : المبسط في علوم البلاغة، بيروت، المكتبة العصرية.

٣٩. محمد سمك (١٩٩٨م) : فن التدريس للتربية اللغوية، القاهرة، دار الفكر.

٤٠. محمد الطباخ: (١٩٣٢م) الروضيات من شعر الصنوبري: المطبعة العلمية، حلب.

٤١. محمد مجاور(١٩٩٨م) : تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، القاهرة، دار الفكر العربي.

٤٢. مصطفى الرافعي (١٣٩٣م)، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، بيروت، دار الكتاب العربي.

٤٣. المؤتمر العلمي الثاني عشر (٢٠٠٠م): مناهج التعليم وتنمية التفكير، الجمعية المصرية للمناهج، ٢٥-٢٦ يوليو .

٤٤. نادية صرخوه (٢٠٠٦م) : أثر استراتيجية تدريسية بنائية قائمة على نموذج كاربلس في اكتساب المفاهيم البلاغية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات التربوية، جامعة عمان.

٤٥. نبيل عبد الهادي وآخرون (٢٠٠٣م): مهارات في اللغة والتفكير، عمان، دار المسيرة.

٤٦. يوسف عوض (١٩٩٤م) : نظرية النقد الأدبي الحديث، القاهرة، دار الأمين .